

تاج العروس من جواهر القاموس

وقيل : المسمّع : مَوْضِعُ العُرْوَةِ من المَزَادَةِ وقيل : هو ما جاوزَ خُرْتَ العُرْوَةِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : المسمّع : أبو قَبِيلَةٍ من العربِ وهم المَسَامِعَةُ كما يقال : المَهَالِجَةُ والقَحَاطِجَةُ . وقال اللّاحِيَانِي : هم من بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ . قال الأَحْمَرُ : المسمّعان : الخَشَبَتَانِ اللَّاتَانِ تُدْخَلَانِ فِي عُرْوَتِي الزَّبِيلِ إِذَا أُخْرِجَ بِهِ التُّرَابُ من البئرِ وهو مَجَازٌ . المسمّع كَمَقْعَدٍ : المَوْضِعُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْهُ نَقْلُ لَهْ أَبْنِ دُرَيْدٍ . قال : وهو من قَوْلِهِمْ : هو مَنْ يَبْصُرُ أَيْ وَمَسْمَعٍ أَيْ بَحِثُ أَرَاهُ وَأَسْمَعُ كَلَامَهُ وَكَذَلِكَ هُوَ مَنْ يَمُرُّ أَيْ وَمَسْمَعُ يُرْفَعُ وَيُنْصَبُ وَقَدْ يُخَفَّفُ الْهَمْزَةُ الشَّاعِرُ قَالَ الْحَادِرَةُ : .

مُحْمَرَّةٌ عَقِبَ الصَّبِيحِ عَيُونُهُمْ ... بِمَرَى هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعٍ يُقَالُ : هُوَ خَرَجَ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذَا لَمْ يُدْرَ أَيْنَ تَوَجَّهَ أَوْ مَعْنَاهُ : بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَبْصَارِهِمْ فَحُذِفَ الْمُضَافُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ " أَيْ أَهْلَهَا نَقْلُ لَهْ أَبُو عُبَيْدٍ أَوْ مَعْنَى لَقَيْتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا أَيْ بِأَرْضِ خَالِيَةٍ مَا بَهَا أَحَدٌ نَقْلُ ابْنِ السَّكِّيتِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ صَحِيحٌ يَقْرُبُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ . أَيْ لَا يَسْمَعُ كَلَامَهُ أَحَدٌ وَلَا يُبْصِرُهُ أَحَدٌ هُوَ مَأْخُذٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ قَيْلَةَ بِنْتُ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : الْوَيْلُ لَأُخْتِي لَا تُخْبِرُهَا بِكَذَا فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرٍ بَنِي وَائِلٍ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا . قَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو بِهَا لَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا أَوْ يُبْصِرُهَا إِلَّا الْأَرْضُ الْقَفَرُ لَيْسَ أَنَّ الْأَرْضَ لَهَا سَمْعٌ وَبَصَرٌ وَلَكِنَّهَا وَكَدَّتِ الشَّيْئَةَ فِي خَلْوَتِهَا بِالرَّجُلِ الَّذِي صَحِبَهَا أَوْ سَمِعُهَا وَبَصَرُهَا : طَوْلُهَا وَعَرْضُهَا وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا وَجْهَ لَهُ إِنَّمَا مَعْنَاهُ الْخَلَاءُ . وَيُقَالُ : أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا إِذَا غَرَّ بِهَا وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ قَالَهُ ثَعْلَبٌ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَوْ أَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يُسْمَعُ صَوْتُ إِنْسَانٍ وَلَا يُرَى بَصَرُ إِنْسَانٍ . وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ ثَعْلَبٍ .

وَسَمَّوْا سَمْعُونَ وَسَمَاعَةَ - مُخَفَّفَةٌ - وَسَمْعَانَ بِالْكَسْرِ وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ السِّينَ وَسُمِّيَ عَاكَزُ بَيْدَرٍ فَمِنْ الْأَوَّلِ : أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَمْعُونَ الْوَاعِظُ مَشْهُورٌ وَأَخُوهُ حَسَنٌ مِنْ شَيْوخِ ابْنِ الْأَبْنَوْسِيِّ وَفِي سَمْعَانَ قَالَ الشَّاعِرُ : .

يَا لَعَنَةَ الْوَاقِوَامِ كُلِّهِمْ ... وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ حَذَفَ

المُنَادَى وَلَعْنَةُ : مرفوعٌ بالابتداءِ وعلى سَمْعَانَ : خبرُهُ ومن جارٍ : تمييز
كَأَنَّهُ قال : على سَمْعَانَ جاراً . ودَيَّرُ سَمْعَانَ بالكسْرِ : ع بحلاب . دَيَّرُ
سَمْعَانَ أيضاً : ع بحمص به دُفِنَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ رَحِمَهُ ۥ تَعَالَى وقد
تقدّم ذكر الدَّيَّرِ في ديرٍ وقيل : سَمْعَانُ هذا كان أَحَدَ أَكابرِ النصارى قال له
عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : يا دَيَّرَانِيَّ بَلَّغَنِي أَنَّ هذا المَوْضِعَ مِلَّةُ كُكُم قال :
نعم قال : أُحِبُّ أَنْ تَبِيعَنِي مِنْهُ مَوْضِعَ قَبْرِ سَنَةَ فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ
فَارْتَفِعْ بِهِ . فبَكَى الدَّيَّرَانِيَّ وباعَهُ فدُفِنَ فِيهِ قال كُثَيِّبٌ : .
سقى رَبُّنَا مِنْ دَيَّرِ سَمْعَانَ حُفْرَةً ... بها عُمرُ الخِيَرَاتِ رَهْناً
دَفِنُهَا .

صَوَابِحُ مِنْ مُزْنٍ ثِقَالاً غَوَادِيَا ... دَوَالِجَ دُهُمًا مَخِضَاتٍ دُجُونُهَا ومحمد
بنُ محمد بن سَمْعَانَ بالكسْرِ السَّمْعَانِيَّ أبو منصور : مُحدِّثٌ عن محمد بن أحمد
بن عبدِ الجَبَّارِ وعنه عبدُ الواحدِ المَلِيحِيَّ . وبالفَتْحِ وَيُكْسَرُ واقتَصَرَ الحافظُ
على الفتح : الإمامُ أبو المُطَفِّرِ منصورُ بنُ محمد بن عبدِ الجَبَّارِ بن سَمْعَانَ
السَّمْعَانِيَّ وابْنُهُ الحافظُ أبو بكرٍ محمدٌ وآلُ بَيْتِهِ . السَّمْعَانِيَّ كَأَمِيرٍ :
المُسْمِعَ نَقْلَهُ الجَوْهَرِيَّ وأنشد لعمرِ بن مَعْدٍ يَكْرِبُ : .
أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمْعَانِيَّ ... يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ